مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار الثاني والعشرون
المجلد (٧) العدد (١)
٢٠٢٦ (١-٨)

دراسة تحليلية استراتيجية تايوان.. بؤرة الصراع المزمن بين واشنطن وبكين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

إسلام شحته الشحات
الباحث في الشؤون الآسيوية
نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ فبراير ٢٠٢٦م

*** المقدمة**

تُعد أزمة تايوان من أكثر الملفات حساسية في النظام الدولي المعاصر، إذ تمثل بؤرة صراع مزمنة بين الصين والولايات المتحدة، تتجاوز حدود الجزيرة إلى صراع أعمق على النفوذ في آسيا والمحيط الهادئ، واختبارا" جوهريا" لمعادلة القوة بين قوة صاعدة تسعى لإعادة صياغة النظام العالمي (الصين) وقوة مهيمنة تحاول الحفاظ على هيمنتها (الولايات المتحدة). تمتد جذور الأزمة إلى عام 1949، حين فر القوميون إلى تايوان بعد انتصار الشيوعيين في الحرب الأهلية الصينية، لتتحول الجزيرة منذ ذلك الحين إلى ساحة تجاذب بين نموذجين سياسيين واقتصاديين متناقضين، مع تراكم توترات عسكرية ودبلوماسية تصل ذروتها في العقد الأخير.

وفي ظل تصاعد هذه التوترات، جاءت قمة الرئيسين دونالد ترامب وشي جين بينغ في بكين بنهاية أكتوبر 2025 لتعيد الأزمة إلى الواجهة الدولية، حيث طالبت الصين بوقف الدعم العسكري الأمريكي لتايبيه واعتبرت تايوان "شأ "نا داخل "يا لا يقبل النقاش"، بينما أكد الرئيس الأمريكي تمسُّك بلاده بـ"حرية الملاحة ودعم الديمقراطيات في المحيط الهادئ". رافقت القمة تحركات ميدانية مثيرة للجدل، شملت مناورات صينية واسعة قرب مضيق تايوان وزيادة الانتشار البحري الأمريكي، مما يُشير إلى تصعيد يُعيد تشكيل التوازنات الآسيوية، وسط مخاوف من انزلاق النزاع التاريخي نحو مواجهة مباشرة هي الأخطر منذ عقود.

يتجاوز النزاع في جوهره الأبعاد العسكرية والسياسية إلى صراع جيواقتصادي وتكنولوجي حاسم، إذ تُع د تايوان مركز إنتاج أكثر من 60% من أشباه الموصلات المتقدمة عالميا"، مما يجعلها ركيزة استراتيجية للصناعات الدفاعية والاقتصاد الرقمي، ومنحها وزنا" مضاعفا" في حسابات القوى الكبرى. ينبع شعور الصين المستمر بانعدام الأمن تجاه نوايا الولايات المتحدة من تجاربها خلال 'قرن الإذلال'، عندما اضطرت للتنازل عن أرا ,,ض وامتيازات للقوى الغربية، مما يعزز حساسيتها تجاه السيادة الوطنية ويجعل بكين أكثر م "يلا لتفسير تحركات واشنطن بوصفها سيئة النية، مع الاعتماد على سياسات الردع والعزيمة الصارمة.

بالتالي، تطرح الدراسة الإشكالية التالية: كيف أعادت أزمة تايوان تشكيل معادلة الردع والاستقرار في شرق آسيا؟ وما حدود القدرة الأمريكية والصينية على تجنب الحرب المباشرة في ظل تصاعد منطق القوة والمنافسة الجيواقتصادية؟

*** الجذور التاريخية للأزمة**

تعود جذور أزمة تايوان إلى نهاية الحرب الأهلية الصينية (1945–1949)، عندما تمكنت القوات الشيوعية بقيادة ماو تسي تونغ من السيطرة على الب ر الرئيسي، وإعلان قيام جمهورية الصين الشعبية في الأول من أكتوبر 1949، فيما انسحبت حكومة الكومينتانغ (Kuomintang) بزعامة تشيانغ كاي شيك إلى جزيرة تايوان، حيث واصلت الادعاء بأنها الممثل الشرعي الوحيد للصين تحت مسمى "جمهورية الصين".

ومنذ ذلك التاريخ، أصبح الانقسام بين بكين وتايبيه أحد أطول الصراعات السياسية غير المحسومة في العالم الحديث.

ترى بكين أن تايوان جزء لا يتجزأ من أراضيها بموجب مبدأ "الصين الواحدة" (Policy One China)، وهو المبدأ الذي يُعد حجر الزاوية في الدبلوماسية الصينية منذ خمسينيات القرن الماضي. في المقابل، تعتبر تايبيه نفسها دولة ذات سيادة كاملة، إذ تمتلك مؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية المستقلة، وتحظى بدعم غير رسمي من عدد من الدول الغربية رغم محدودية الاعتراف الدبلوماسي بها رسمي"ا.

وقد تع مق الخلاف بعد توقيع "قانون العلاقات مع تايوان" (Act Taiwan Relations) الذي أق ره الكونغرس الأمريكي عام 1979، عقب اعتراف واشنطن ببكين كممثل رسمي وحيد للصين.

نص القانون على التزام الولايات المتحدة بتزويد تايوان بوسائل الدفاع الكافية وضمان قدرتها على حماية نفسها من أي تهديد عسكري صيني، مما شكل نحو "لا استراتيجي"ا عزز موقع الجزيرة في المواجهة غير المباشرة بين القوتين العظميين.

ومنذ ذلك الحين، اتخذت الأزمة أبعا "دا متجددة مع كل تغير في ميزان القوى العالمي، سواء مع تصاعد النفوذ العسكري الصيني في بحر الصين الجنوبي، أو مع توسع التحالفات الأمريكية في المحيط الهادئ مثل "الرباعية (QUAD)" و"أوكوس (AUKUS)"، اللتين تعتبرهما بكين تهدي "دا مباش "را لمبدأها السيادي ووحدتها الوطنية. ويشير العديد من الباحثين إلى أن جذور الأزمة لم تعد سياسية فقط، بل أصبحت صرا "عا حول هوية الأمة الصينية ومستقبل النظام الدولي نفسه.

تتعزز احتمالية اتخاذ الصين خطوات تصعيدية بسبب الربط بين شرعية الحزب الحاكم والقومية الصينية. الضغوط الداخلية المتزايدة، المشاعر الوطنية المتأججة، ورغبة القيادة في إثبات قدرتها على الدفاع عن وحدة الدولة تجعل أي تحرك أمريكي أو تايواني يُفسر على أنه استفزاز مباشر.

*** الأبعاد الجيوسياسية**

تحتل تايوان موقع"ا استراتيجي"ا في قلب سلاسل التوريد العالمية، وتعتبر رائدة عالمي"ا في صناعة أشباه الموصلات، إذ تنتج شركة "TSMC" وحدها أكثر من 60% من الرقائق المتقدمة في العالم.

هذا يجعل الجزيرة عنص "را حيوي"ا في الاقتصاد العالمي، ويمنحها أهمية استراتيجية لدى الولايات المتحدة التي تسعى إلى منع الصين من السيطرة على هذه الصناعة الحيوية. كما تمثل تايوان جز "ءا من "سلسلة الجزر الأولى"، وهي خط دفاع أمريكي غير معلن في مواجهة النفوذ العسكري الصيني المتزايد في بحر الصين الجنوبي.

أما من منظور عسكري، فإن تايوان تقع ضمن نطاق العمليات المباشرة للبحرية الصينية (Navy PLA)، وتع د السيطرة عليها مفتا "حا يسمح لبكين بكسر الطوق الأمريكي البحري والتوسع باتجاه المحيط الهادئ المفتوح. ولهذا السبب، تكثف الولايات المتحدة من وجودها العسكري في المنطقة من خلال تعزيز التحالفات مع اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والفلبين، وإجراء تدريبات بحرية مشتركة في بحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان.

تُعد هذه التحركات جز "ءا من استراتيجية الردع المزدوج: دعم دفاعات تايوان، ومنع بكين من اختبار القوة العسكرية لتغيير الوضع القائم بالقوة.

*** التصعيد العسكري والسياسي**

شهدت السنوات الأخيرة تصعي ″دا متسار ″عا في حدة التوترات بين الصين والولايات المتحدة حول تايوان، حيث باتت الجزيرة مرك ″زا لاختبار الإرادة السياسية والعسكرية بين القوتين العظميين. فبعد فترة من "الغموض الاستراتيجي" الذي تبنته واشنطن لعقود، بدأت الإدارات الأمريكية المتعاقبة؛ بد ″ءا من إدارة دونالد ترامب (2017–2021) وصو ″لا إلى إدارة جو بايدن، برفع مستوى التواصل السياسي والعسكري مع تايبيه، وتوقيع اتفاقات توريد أسلحة متطورة، وإرسال وفود رسمية رفيعة المستوى إلى الجزيرة. وقد ف سرت بكين هذه التحركات بوصفها تراجع″ا عملي″ا عن مبدأ "الصين الواحدة"، واستفزا ″زا مباش ″را لوحدة أراضيها.

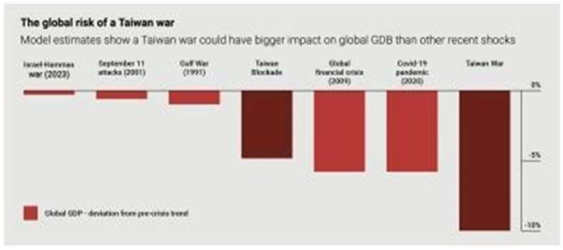

(يوضح الرسم أن حربًا محتملة حول تايوان قد تتسبب في تراجع عالمي في الناتج المحلي الإجمالي يفوق تأثير الأزمات والحروب الكبرى السابقة).

في المقابل، صعدت الصين من استعراض قوتها العسكرية عبر تنفيذ مناورات بحرية وجوية واسعة النطاق حول الجزيرة، استخدمت خلالها صواريخ باليستية وطائرات مقاتلة متقدمة من طراز "جي- 20".

وبلغ التوتر ذروته في أغسطس 2022 عقب زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكية السابقة نانسي بيلوسي إلى تايوان، والتي اعتبرتها بكين خر ″قا للخطوط الحمراء، فر دت بإطلاق أكبر تدريبات عسكرية في تاريخها بالقرب من الجزيرة، شملت محاكاة حصار بحري وجوي كامل لتايوان لعدة أيام.

ومنذ ذلك الحين، تح ول الوضع إلى حالة من "الردع المتبادل"، حيث يسعى كل طرف إلى فرض قواعد اشتباك جديدة دون الانزلاق إلى مواجهة مباشرة.

وللسيطرة على كل هذه التحولات، ع زززت واشنطن شبكتها الأمنية في المنطقة من خلال تحالفات مثل "كواد" (Quad) التي تضم الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا، وتحالف "أوكوس" (AUKUS) بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، اللذين يهدفان إلى تقييد النفوذ العسكري الصيني في المحيطين الهندي والهادئ.

كما كثفت البحرية الأمريكية من عمليات "حرية الملاحة" في مضيق تايوان لتأكيد رفضها لأي محاولات صينية لفرض السيطرة البحرية. هذه التحركات دفعت بكين إلى إعادة صياغة عقيدتها العسكرية بما يشمل الاستعداد لعمليات توحيد بالقوة إذا فشلت الحلول السلمية، وهو ما أعلنه الرئيس شي جين بينغ صراحة في مؤتمر الحزب الشيوعي عام 2023.

*** موقف الولايات المتحدة**

ترى واشنطن في تايوان ركيزة أساسية لاستراتيجيتها لاحتواء الصين ومنعها من تغيير النظام الدولي القائم على القواعد.

ورغم التزامها الرسمي بسياسة "الغموض الاستراتيجي" بشأن الدفاع عن الجزيرة، إلا أن تصريحات الرئيس جو بايدن المتكررة حول استعداد بلاده لحمايتها عسكري″ا أثارت جد ″لا واسع″ا.

من جهة أخرى، تسعى الولايات المتحدة إلى تنويع سلاسل التوريد التكنولوجية وتقليل اعتمادها على تايوان في صناعة الرقائق عبر استثمارات ضخمة داخل أراضيها وفي دول حليفة مثل اليابان وكوريا الجنوبية.

وخلال لقاءات الرئيس شي جين بينغ والرئيس الأمريكي السابق جو بايدن، أكدت الصين على ستة شروط أساسية تعتبرها خطوطا″ حمراء في قضية تايوان، وتشكل جوهر موقفها الاستراتيجي. هذه الشروط تمثل إعادة تأكيد على أن مسألة تايوان شأن داخلي صيني غير قابل للتفاوض، وأن أي تحرك أمريكي لتغيير الوضع القائم سيواجه برد حازم من بكين.

أول هذه الشروط هو التمسك الصارم بمبدأ »صين واحدة«، ورفض أي محاولة أمريكية للاعتراف بتايوان ككيان مستقل أو

السماح بتمثيلها الدولي بأي شكل من الأشكال. ثانيها، مطالبة واشنطن بوقف إمدادات الأسلحة والتعاون العسكري مع تايبيه لما تمثله من تشجيع للنزعة الانفصالية. الشرط الثالث هو منع الزيارات الرسمية رفيعة المستوى أو الاتصالات السياسية المباشرة مع السلطات التايوانية، كما حدث في زيارة نانسي بيلوسي عام 2022، والتي رأت فيها بكين استفزازا" مباشرا".

أما الشرط الرابع فيتعلق بوقف الخطاب الأمريكي الداعم لـ»استقلال تايوان«، حيث تعتبره الصين تجاوزا" لروح التفاهمات الثنائية، تليه خامسا" المطالبة باحترام قرار الأمم المتحدة رقم 2758 الذي أقر بأن حكومة بكين هي الممثل الشرعي الوحيد للصين. وأخيرا"، ضمان ألا تقيم الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية أو اقتصادية رسمية مع تايوان بشكل يُك رس استقلالها الفعلي أو يغير الوضع القائم عبر المضيق.

هذه الشروط، التي أعاد شي جين بينغ طرحها في قمم بالي وسان فرانسيسكو، تهدف إلى ترسيم حدود »المنطقة المحظورة« في العلاقات الصينية–الأمريكية، وتثبيت مبدأ الردع الوقائي ضد أي تدخل أمريكي مباشر في تايوان.

*** استراتيجية الولايات المتحدة تجاه تايوان**

الاستراتيجية الأمريكية تجاه تايوان؛ كما تعكسها وثائق الدفاع والتقارير الرسمية وما يُشار إليه إعلاميا" بوصفه »خطا" موجها"« أو »ورقة/كتابا" أبيض« – تقوم على مزيج متعمد من الغموض والردع، بهدف الحفاظ على الوضع القائم ومنع ك ,,ل من بكين وتايبيه من تغيير قواعد اللعبة بالقوة. تقوم هذه المقاربة على الاعتراف الرسمي ببكين ممثلا" وحيدا" للصين، مع الاستمرار في دعم تايوان عسكريا" وسياسيا" واقتصاديا" بما يكفي لردع محاولة ضم قسري من جانب الصين، من دون منح الجزيرة ضمانا" صريحا" بالاستقلال أو تعهدا" مطلقا" بالدفاع عنها في كل السيناريوهات.

في المستوى العملي، تركز الرؤية الأمريكية على ثلاثة محاور: أولا"، تعزيز قدرات تايوان الدفاعية عبر تزويدها بأنظمة تسليح نوعية وتدريب وتعاون استخباراتي، في إطار مقاربة »القنفذ« التي تجعل أي غزو صيني مكلفا" وطويل الأمد؛ ثانيا"، بناء شبكة ردع إقليمي مع الحلفاء (اليابان، كوريا الجنوبية، أستراليا، والفلبين) من خلال الانتشار البحري والجوي وتكثيف العبور »الروتيني« في مضيق تايوان لإظهار حرية الملاحة وتأكيد عدم اعتراف واشنطن بالمطالب الصينية في المياه المحيطة؛ وثالثا"، توظيف أدوات الضغط الاقتصادي والتكنولوجي على بكين (الرقائق، سلاسل الإمداد، القيود التصديرية) لرفع كلفة أي تصعيد عسكري حول الجزيرة.

من منظور استراتيجي أوسع، تُعامِل الولايات المتحدة تايوان بوصفها »نقطة ارتكاز« في بنية الردع ضد الصين في غرب المحيط الهادئ، ومك ونا" حاسما" في سلسلة الجزر الأولى التي تحاول واشنطن الإبقاء عليها كحاجز أمام التمدد البحري الصيني. لذلك، تُصاغ السياسة الأمريكية بحيث تُرسل في الوقت نفسه إشارتين متوازيتين: رسالة لبكين بأن استخدام القوة لفرض إعادة التوحيد سيواجه برد يتدرج من العقوبات الشديدة حتى التدخل العسكري، ورسالة لتايبيه بأن الرهان على إعلان استقلال رسمي يصطدم بحدود واضحة في الالتزام الأمريكي، حتى لا تتحول تايوان إلى »مغامِر استراتيجي« يدفع المنطقة إلى حرب غير مرغوبة.

*** الموقف الصيني**

تواجه واشنطن ضغوطا" داخلية لعرض موقف قوي تجاه بكين، بما في ذلك دعم تعزيز العلاقات العسكرية مع تايوان والمطالبة بتوضيح سياسة الالتزام الدفاعي. هذا الانقسام السياسي والضغط الشعبي قد يؤدي إلى ردود فعل أمريكية مفرطة في أوقات الأزمات.

تتعامل بكين مع قضية تايوان بوصفها جوهر مشروعها القومي ووحدة أراضيها التاريخية، وتعتبر أن "إعادة توحيد الوطن الأم" تمثل هدف"ا استراتيجي"ا غير قابل للتنازل. وقد ش دد الرئيس شي جين بينغ في أكثر من مناسبة، أبرزها خلال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني في أكتوبر 2022، على أن "حل قضية تايوان لن يُترك للأجيال القادمة"، مؤك"دا أن الصين لن تتردد في استخدام القوة إذا اقتضت الضرورة، مع تفضيلها في الوقت نفسه الوسائل السلمية متى ما أمكن ذلك.

(المقارنة العسكرية بين الصين وتايوان، المصدر: دويتشه فيليه)

وترى القيادة الصينية أن الدعم الأمريكي المتزايد لتايوان، سواء عبر صفقات السلاح، أو الاتصالات الرسمية، أو الوجود العسكري المتنامي في بحر الصين الجنوبي، يمثل انتها "كا صار "خا لمبدأ "الصين الواحدة" الذي تُع ده بكين الركيزة الأساسية للعلاقات الدولية معها.

وتعتبر هذه التحركات جز"ءا من استراتيجية احتواء غربية تهدف إلى كبح صعود الصين الاقتصادي والعسكري، وإبقاءها محاصرة في محيطها الإقليمي عبر تحالفات مثل "أوكوس" (AUKUS) " (Quad).كواد"و الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان (الكتاب الأبيض الصيني)

تتعامل الصين مع مسألة تايوان باعتبارها جوهر مشروعها القومي والركيزة الأهم في تثبيت مبدأ »الصين الواحدة«. تنطلق الاستراتيجية المعلنة، كما يعكسها الكتاب الأبيض، من تأكيد أن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين تاريخيا" وقانونيا"، وأن تسوية وضعها النهائي تُعد شأنا" داخليا" خالصا" لا يحق لأي قوة خارجية التدخل فيه. وترتبط هذه الرؤية بمفهوم »النهضة الوطنية الصينية« الذي يضع إعادة التوحيد كشرط أساسي لاستكمال صعود الصين كقوة عظمى واستعادة »الوحدة الترابية« للدولة.

على المستوى السياسي والقانوني، تستند بكين إلى مبدأ »صين واحدة« وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2758، الذي اعترف بجمهورية الصين الشعبية ممثلا" وحيدا" للصين، لتبرير رفض أي صيغة تُعامل تايوان ككيان سيادي مستقل أو تسمح لها بعضوية كاملة في المنظمات الدولية. وتقدَّم كل خطوة نحو »تدويل« ملف تايوان أو تعزيز حضورها الدبلوماسي بوصفها مساسا" مباش "را بالسيادة الصينية ومحاولة لإعادة تشكيل الوضع القائم في المضيق لصالح القوى الغربية.

تقوم المقاربة العملياتية لبكين على معادلة مزدوجة: أولوية »إعادة التوحيد السلمي« مع إبقاء الخيار غير السلمي« كملاذ أخير. في الجانب السلمي، تعتمد الصين أدوات التغلغل الاقتصادي والتجاري العابر للمضيق، وتشجيع الاستثمارات، وتعزيز الروابط الاجتماعية والثقافية، إلى جانب الضغط الدبلوماسي لعزل تايوان وتقليص عدد الدول التي تعترف بها. وفي المقابل، يوضح الخطاب الرسمي أن استخدام القوة يظل خيارا" قائما" في حال إعلان الاستقلال رسميا" من جانب تايبيه أو حدوث تدخل خارجي جوهري يغيِّر ميزان القوى أو البنية القانونية لقضية تايوان.

يرتبط ملف تايوان مباشرة بمفهوم »الأمن القومي الشامل« في العقيدة الصينية؛ إذ تنظر بكين إلى السيطرة على الفضاء البحري المحيط بها، بما في ذلك مضيق تايوان وغرب المحيط الهادئ، بوصفها ضرورة لمنع »محاصرة« الصين استراتيجيا" من قبل الولايات المتحدة وحلفائها. ويُترجم ذلك في تسريع وتيرة تحديث جيش التحرير الشعبي، خصوصا" القدرات البحرية والجوية والصاروخية، وتكثيف أنماط »الضغط دون الحرب« مثل الدوريات الجوية والبحرية، والتدريبات واسعة النطاق حول الجزيرة، واستخدام أدوات المجال الرمادي لإبقاء تايوان تحت ضغط مستمر دون الانزلاق إلى صدام شامل.

إقليميا" ودوليا"، يو جه الكتاب الأبيض رسائل واضحة مفادها أن تايوان تمثل »خطا" أحمر أساسيا"« في العلاقات الصينية–الأمريكية، وأن استمرار الدعم العسكري والسياسي لتايبيه يُنظر إليه في بكين بوصفه جزءا" من استراتيجية احتواء تستهدف كبح صعود الصين وإعادة هندسة توازن القوى في آسيا–المحيط الهادئ. وفي الوقت نفسه، تحاول الصين الحفاظ على خطاب يُظهر تفضيلها للاستقرار وتجنب الحرب المفتوحة، مع التشديد على أن أي ترتيبات طويلة الأمد تُك ِرس انفصال تايوان غير مقبولة وستُواجَه بمزيج من الضغوط السياسية والعسكرية حتى يتم فرض صيغة إعادة التوحيد في الأفق الاستراتيجي الطويل.

*** اليابان فاعلا" محوريا"**

تلعب اليابان دورا" متزايد الأهمية في أزمة تايوان، حيث باتت تتعامل مع استقرار المضيق باعتباره جزءا" من أمنها القومي وليس مجرد قضية إقليمية تخص الصين والولايات المتحدة. ينطلق التصور الياباني من أن تايوان تقع في قلب »سلسلة الجزر الأولى« الممتدة من أوكيناوا إلى الفلبين، وأن سيطرة بكين على الجزيرة ستفتح المجال أمام تمدد بحري صيني أوسع في غرب المحيط الهادئ وتضع الجزر اليابانية الجنوبية، ولا سيما جزر نانسي/سينكاكو المتنازع عليها، تحت ضغط مباشر.

كما ترى طوكيو أن أي صراع أو حصار في مضيق تايوان سيهدد خطوط الملاحة التي تمر عبر بحر الصين الجنوبي، والتي تعتمد عليها اليابان بشكل حاسم في الواردات الطاقوية والتجارية، بما يجعل الأزمة بالنسبة لها مسألة »حياة أو موت« لسلاسل الإمداد والاقتصاد الياباني.

انعكس هذا الإدراك في تحولات مهمة بالعقيدة الدفاعية اليابانية خلال السنوات الأخيرة، حيث باتت الوثائق الاستراتيجية تصف أمن مضيق تايوان بأنه »ضروري لأمن اليابان واستقرارها«.

ضمن هذا الإطار، اتجهت طوكيو إلى توسيع قدراتها الدفاعية الهجومية–الدفاعية، بما في ذلك تطوير قدرات »الضربات المضادة« وصواريخ بعيدة المدى، استعدادا" لسيناريوهات تصعيد محتملة مع الصين في محيط الجزر الجنوبية والمياه القريبة من تايوان.

كما عززت اليابان التحالف الأمني مع الولايات المتحدة، من خلال رفع مستوى التنسيق في خطط الطوارئ المرتبطة بأزمة تايوان، واستضافة قوات وقواعد يمكن استخدامها لدعم العمليات الأميركية في حالة حدوث نزاع، إضافة إلى تكثيف المناورات البحرية والجوية المشتركة في بحر الفلبين والمناطق القريبة من المضيق لإرسال رسائل ردع واضحة لبكين.

إلى جانب البعد العسكري، تلعب اليابان دورا" سياسيا" ورمزيا" مهما" في تكريس الربط بين أمن تايوان وأمن المنطقة الأوسع في شرق آسيا. فقد أصبحت تصريحات المسؤولين اليابانيين أكثر صراحة في التأكيد على أن أي تغيير قسري للوضع القائم في مضيق تايوان سيُعد تهديدا" مباشرا" لليابان نفسها، ما يرفع الكلفة السياسية والدبلوماسية أمام أي خيار صيني باستخدام القوة.

كما تسهم المشاركة اليابانية في عمليات »إظهار العلم« البحرية، عبر عبور سفن حربية يابانية وأمريكية في المناطق القريبة من المضيق، في ترسيخ مبدأ »حرية الملاحة« وفي تكوين بيئة إقليمية تضيق هامش المناورة أمام بكين.

بهذه العناصر، تتحول اليابان إلى »مضاعِف قوة« رئيسي للاستراتيجية الأميركية في محيط تايوان، وتنتقل من فاعل دفاعي محافظ إلى طرف مستعد لتحمل مخاطر استراتيجية أعلى لمنع تعديل ميزان القوى في غرب المحيط الهادئ لصالح الصين.

*** السيناريوهات المستقبلية**

تتجه أزمة تايوان نحو مرحلة أكثر حساسية، إذ تتقاطع فيها الحسابات القومية الصينية مع المصالح الأمريكية في آسيا. ورغم أن خطر الحرب قائم، يبقى تجنبها أولوية للطرفين نظ "را لتداعياتها الاقتصادية والعسكرية.

١– الاستمرار في الوضع الراهن: يُعد السيناريو الأكثر ترج "يحا حال "يا، حيث يواصل الجانبان سياسة الردع المتبادل دون مواجهة مباشرة.

تواصل واشنطن دعم تايبيه عسكري"ا وسياسي"ا ضمن حدود لا تستفز بكين، فيما تكثف الصين ضغوطها العسكرية والإعلامية.

٢- التصعيد العسكري: يزداد احتمال التصعيد مع اقتراب الصين من التفوق العسكري الإقليمي. وتشير تقارير أمريكية إلى أن بكين قد تستخدم الحصار أو الهجمات السيبرانية قبل أي غزو فعلي، ما قد يشعل أزمة دولية أوسع.

٣- التسوية السياسية: تظل فرص الحل الدبلوماسي محدودة لكنها ممكنة إذا تدخلت أطراف دولية مثل الاتحاد الأوروبي أو اليابان لطرح مبادرة حوار جديدة توازن بين الأمن والسيادة.

٤- إعادة تشكيل التحالفات: تعمل واشنطن على تعزيز تحالفاتها في المحيطين الهندي والهادئ ضمن أطر مثل "أوكوس" و"كواد"، في محاولة لاحتواء الصين وحماية سلاسل الإمداد التكنولوجية.

في المحصلة، يبقى مستقبل تايوان رهين توازن الردع بين واشنطن وبكين، بينما يسعى المجتمع الدولي لتفادي حرب قد تعيد رسم النظام العالمي بأسره.

*** خلاصة استراتيجية**

غياب آليات اتصال فعالة على أعلى المستويات بين بكين وواشنطن يزيد من احتمالية سوء تفسير النوايا والإشارات، وهو ما قد يؤدي إلى تصعيد سريع. التاريخ يظهر أن وجود قنوات اتصال موثوقة وإشارات واضحة يقلل من مخاطر سوء التقدير، وهو ما يجب أن يشكل جزءا" من أي خطة لتجنب أزمة كبرى في مضيق تايوان".

تُمثل أزمة تايوان أحد أكثر ملفات الصراع حساسية في النظام الدولي المعاصر، إذ تكشف عن عمق التنافس بين الولايات المتحدة والصين على قيادة العالم وإعادة تشكيل قواعده. فبينما تعتبر بكين الجزيرة جز "ءا لا يتجزأ من سيادتها ووحدة أراضيها، تنظر إليها واشنطن بوصفها ركيزة أساسية في منظومة الردع، وخط الدفاع الأول عن النظام الليبرالي العالمي.

تسعى واشنطن إلى تعزيز تحالفاتها في المحيطين الهندي والهادئ من خلال دعم عسكري واقتصادي لتايبيه، في حين تراهن بكين على سياسة "الاحتواء بالمراكمة" عبر الضغط العسكري والدبلوماسي، مع توظيف أدوات النفوذ الاقتصادي لتقويض الإرادة السياسية للحلف الأمريكي في المنطقة.

أما القوى الإقليمية والاقتصادية الكبرى، مثل اليابان والهند والاتحاد الأوروبي، فتتخذ مواقف متباينة بين الحذر من مواجهة مفتوحة والقلق من اختلال سلاسل الإمداد العالمية التي تمر عبر مضيق تايوان. وبهذا، تتجاوز الأزمة بعدها الجغرافي لتتحول إلى ساحة اختبار لمفهوم الردع والتعايش بين القوى الكبرى.

تبدو الأزمة إذ"ا أمام معادلة دقيقة: توازن هش بين الردع والمواجهة، واحتمال مفتوح لتح ولها إلى نقطة انعطاف في شكل النظام الدولي القادم.

(الحرب ليست حتمية... لكن التنافس الاستراتيجي يتعمق، والتعايش بين العملاقين يبدو أكثر صعوبة مع مرور الوقت.)

*** المراجع**

https://www.csis.org/analysis/building-international-support-taiwan

https://www.brookings.edu/articles/understanding-the-one-china-policy/

https://history.state.gov/milestones/1953-1960/taiwan-strait-crises

https://www.britannica.com/event/Taiwan-Strait-crises

https://news.stanford.edu/stories/2022/08/explaining-issues-u-s-china- taiwan

https://www.cfr.org/backgrounder/china-taiwan-relations-tension-us-policy-trump

%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-/%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%B0-%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1
https://www.gov.cn/english/2022-08/10/content_5700436.htm
/https://www.whitehouse.gov/national-security-strategy
https://crsreports.congress.gov/product/pdf/R/R44996
/https://www.mod.go.jp/en/publ/w_paper
https://arabic.news.cn/20221025/8a3489648082491aac09f450d96365c4/ c.html
https://www.bloomberg.com/news/features/2024-01-09/if-china-invades-taiwan-it-would-cost-world-economy-10-trillion?sref=hiR1i96O
https://theweek.com/history/the-origins-of-the-taiwan-strait-crisis
https://www.asianstudies.org/publications/eaa/archives/a-unique-/trilateral-relationship-the-us-the-prc-and-taiwan-since-1949
https://www.economist.com/films/2021/04/29/how-taiwan-became-a- flashpoint-for-us-sino-relations?utm_medium=cpc.adword.pd&utm_source=google&ppccampaignID=18151738051&ppcadID=&utm_campaign=a.22brand_pmax&utm_content=conversion.direct-response.anonymous&gad_source=1&gad_campaignid=18151761343&gbraid=0AAAADBuq3Is2zBLkBFC38b61Llb3mqgs&gclid=CjwKCAiAzrbIBhA3EiwAUBaUdWj4u-IatdNyK9zYJs6a6pi0BZAAPmFGqlzHZuPonuTZGYvVvyODVBoCuE0QAvD_BwE&gclsrc=aw.ds
/https://www.nippon.com/ar/in-depth/a08501
https://arabic.rt.com/world/1380265-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6-